الحكمة آيات الهداية والجنان

ماجد علي عجيل
Majid Ali @gmail.com
د.محمود بشير زعتري
جامعة الجنان/كلية آداب – لبنان

الملخص

تناول هذا البحث موضوع الحكمة من آيات الجِنان في القرآن الكريم وأثرها في، وقد اتّبعت في إتمامه المنهج الإستقرائي والمنهج الوصفي، وقد هدف هذا البحث إلى توضيح مفهوم الجِنان وأثرها في الهداية، بالإضافة إلى تسليط الضّوء على صفات الجِنان وما فيها من نعيم.

الكلمات المفتاحية: الحكمة، الهداية، الجنان

Abstract Wisdom Verses of Guidance and Paradise

Majid Ali Ajil
Mahmoud Bashir Zaatari

Abstract

This research dealt with the topic of the wisdom of the verses of Paradise in the Holy Quran and its effect on, and I followed the inductive and descriptive approaches in completing it. This research aimed to clarify the concept of Paradise and its effect on guidance, in addition to shedding light on the characteristics of Paradise and the bliss it contains.

Keywords: Wisdom, Guidance, Paradise

المقدمة

الحمد لله الذي أنار قلوب عباده المؤمنين بنور كتابه المبين، وجعل الجِنان جزاء عمل المتقين، والصّلاة والسّلام على خاتم الأنبياء النبي محمد (صلى الله على آله وسلم)

أما بعد:

إنّ علم التّفسير واحد من أشرف العلوم قاطبةً، وإنّ الدّعوة إلى الله تعالى من أنبل الأعمال التي يؤجر عليها صاحبها، وإنّها واجبٌ على كلّ مسلم، ولما كان مبدأ الدّعوة قائمٌ على التّرغيب والتّرهيب، فقد اهتممنا في هذا البحث بواحدة من أهمّ وسائل التّرغيب الواردة في القرآن الكريم،

وهي الجنّة التي يطمع بها كلّ إنسان مسلّم على وجه الأرض، وبسبب الأثر الكبير والدّور المهم الذي تلعبه الجنّة في تقريب النّاس من عبادة الله والابتعاد عمّا يغضبه، كان لا بدّ من تسليط الضّوء على كلّ ما يتعلّق بالجِنان وتوضيح أهميّة صفاتها وأهميّة هذا الدّور الذي تقوم من خلاله بالتّأثير على الإنسان الدّاعية والإنسان المدعو في نفس الوقت.

أهمية البحث

١. تكررت كلمة الجنّة في القرآن الكريم مئة وخمس وثلاثون مرّة، وتعدّدت أسماءها مثل دار السّلام وجنّة المأوى وجنّة عدن وغيرهم.

٢. تختلف درجات ومراتب الجنّة باختلاف الأعمال الصّالحة ودرجاتها.

٣. تمّ ذكر أوصاف الجنّة بشكلّ تفصيلي في القرآن الكريم والسّنّة الشّريفة، بالإضافة إلى أوصاف أهلها ونعيمهم فيها.

المبحث الأول

الحكمة من آيات الجِنان

متاع الدّنيا واقع مشهود، ونعيم الجنّة غيب موعود، والنّاس يتأثّرون بما يرون ويشاهدون، ويثقل على قلوبهم ترك ما بين أيديهم إلى شيء ينالونه في الزّمن الآني، فكيف إذا كان الموعود يُنال بعد الموت؟ من أجل ذلك قارن الحقّ تبارك وتعالى بين متاع الدّنيا ونعيم الجنّة، وبيّن أنّ نعيم الجنّة خير من الدّنيا وأفضل، وأطال في ذمّ الدّنيا وبيان فضل الآخرة، وما ذلك إلا ليجتهد العباد في طلب الآخرة ونيل نعيمها، وتجد ذم الدّنيا ومدح نعيم الآخرة، وتفضيل ما عند الله على متاع الدّنيا القريب العاجل في مواضع كثيرة[١]، كقوله تعالى: **(لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ)**[٢].

وقوله أيضاً: **(وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ)**[٣].

المطلب الأوّل: الحكمة في نعيمها

إنّ نعيم الجنّة فوق ما يتصوّره العقل، وهذا النّعيم المذكور جاء على مثال ما هو معروف في هذا العالم الأرضي، وإن كان أرقى منه نوعاً، وشكلاً وطعماً، وحقيقته فوق ما يتصوّره البشر.[٤]

وجاء في الحديث: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "**أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر**".[١]

[١]: العتيبي عمر بن سليمان، **الجنّة والنّار**، دار النّفائس، الأردن، ط٧، ١٤١٨هـ، ص٢٢٣.

[٢]: سورة آل عمران: ١٩٨.

[٣]: سورة طه: ١٣١.

[٤]: **العقائد الإسلاميّة**، سيد سابق، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت، ص٣٠٤.

وقال تعالى: **(فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)**[٢].

أوّلا: وصف نعيم الجنّة

إنّ في الجنّة شجرة يقال لها طوبى، يسير الرّاكب في ظلها مائة عام، ولا يقطعها، زهرها رياط، وورقها برود، وقضبانها عنبر وبطحاؤها ياقوت، وترابها كافور، ووحلها مسك، يخرج من أصلها أنهار الخمر واللبن والعسل، وهي مجلس لأهل الجنّة، فبينما هم في مجلسهم إذ أتتهم الملائكة من ربّهم يقودون نجباً مزمومة بسلاسل من ذهب، وجوهها كالمصابيح من حسنها، ووبرها كخزّ المسعري من لينه، عليها رحال ألواحها من ياقوت ورفوفها من ذهب، وثيابها من سندس وإستبرق.[٣]

إنّ من أعلى نعيم أهل الجنّة وأفضل ما يعطاه أهل الجنّة هو النّظر إلى وجه الله الكريم، إنّ مسألة رؤيّة المؤمنين لربهم عزّ وجل بالأبصار في الدّار الآخرة من أشرف المسائل وأجلها، إذ هي الغاية القصوى والنّهاية العظمى، وأعلى الكرامات وأفضل العطيّات التي شمّر إليها السّابقون، وتنافس فيها المتنافسون، واجتهد في نيلها العابدون.[٤]

والآيات التي تدلّ على رؤيّة الله تعالى كثيرة وهي أنواع:

- آيات المزيد: قال تعالى: **(لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ)**[٥].

يخبر الله تعالى أنّ لمن أحسن العمل في الدّنيا بالإيمان والعمل الصالح أبدله الحسنى في الدّار الآخرة كما قال تعالى: **(هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ)**[٦]، وقوله "وزيادة" هي تضعيف ثواب الأعمال بالحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف وزيادة عن ذلك ويشمل ما يعطيهم الله في الجِنان من القصور والحور والرّضا عنهم وما أخفاه لهم من قرة أعين، وأفضل من ذلك وأعلاه النّظر إلى وجهه الكريم، فإنّه زيادة أعظم من جميع ما أعطوه، لا يستحقونها بعملهم بل بفضله ورحمته.[٧]

[١]: **صحيح البخاري**، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنّة وأنها مخلوقة، حديث رقم (٣٢٤٤)، ١١٨/٤.

[٢]: سورة السّجدة: ١٧.

[٣]: **تفسير ابن كثير**، مرجع سابق، ٣٩٣/٤.

[٤]: الصلابي علي محمّد، **الإيمان باليوم الآخر**، المكتبة العصريّة، بيروت، ط١، د.ت، ص:٣٤٢.

[٥]: سورة يونس: ٢٦.

[٦]: سورة الرّحمن: ٦٠.

[٧]: **تفسير ابن كثير**، مرجع سابق، ٢٦٢/٤.

وفي الحديث: قال صلّى الله عليه وسلّم: "**إذا دخل أهل الجنّة الجنّة قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم، فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنّة وتنجنا من النّار؟ فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحبّ إليهم من النّظر إلى ربّهم عزّ وجل**".[١]

الآيات الصّريحة في النّظر إلى وجه الله تعالى: قال تعالى: **(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ)**[٢].

وفي تفسير هذه الآية أنّ أكثر النّاس تنظر إلى ربّها عياناً بلا حجاب، تنظر إلى الخالق وحقّ لها أن "تنظر" وهي تنظر إلى الخالق.[٣]

وإنّ من صور نعيم الجنّة ما يأتي:

١- الخلود:

الجنّة خالدّة لا تفنى، وكذلك النّار، وأهل كلّ منهما مخلدون، لا يدركهم الموت ولا يلحقهم الفناء، قال تعالى: **(وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۖ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ)**[٤]، خالدّين فيها لا مقيمين فيها، ما دامت السّماوات والأرض، ما دامت سماوات الجنّة والنّار وأرضها، وكلّ ما علاك فأظلّك فهو سماء، وكلّ ما استقرت عليه قدمك فهو أرض.[٥]

وسرّ خلود أهل الجنّة في الجنّة وأهل النّار في النّار، أن كلاً من الفريقين كان مصراً على ما هو عليه، فأهل الجنّة كانوا مريدين الإيمان والطّاعة مهما طالتّ بهم الحياة وامتد بهم العمر، وأهل النّار كانوا مصرّين على الكفر والعصيان ولو عاشوا ملايين السّنين، فكان الجزاء للفريقين على الإرادة والنّيّة، وبمقتضى هذه الإرادة والتّصميم كان الخلود، إذ أنّ الإيمان والكفر وما يتبعانه من أعمال، قد تمكّن من النّفس تمكّناً لا يزول.[٦]

لقد سماه يوم الخلود لأنّه لا انتهاء له بل هو دائم أبداً[٧]، قال تعالى: **(ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ)**[٨].

[١]: **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب إثبات رؤيّة المؤمنين في الآخر ربّهم سبحانه وتعالى، حديث رقم (١٨١)، ١٦٣/١.

[٢]: سورة القيامة: ٢٢-٢٣.

[٣]: **تفسير البغوي**، مرجع سابق، ٢٨٤/٨.

[٤]: سورة هود: ١٠٦-١٠٨.

[٥]: **تفسير البغوي**، ٤٦٥/٢، ١١٦٤.

[٦]: **العقائد الإسلاميّة**، سيد سابق، مرجع سابق، ٣٠٨.

[٧]: **الموسوعة العقديّة**، مجموعة من الباحثين، مرجع سابق، ٢٩١/٤.

[٨]: سورة ق: ٣٤.

والجنّة قد دلّ على خلودها الكتاب والسّنّة، قال تعالى: **(لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ)**[١].

أي تعب وما هم منها بمخرجين، لأنّ تمام النّعمة لا يكون إلا بالخلود والدّوام فيها.[٢]

وقوله تعالى: **(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا)**[٣].

والذين آمنوا بالله ووحدوه، وعملوا الأعمال الصّالحات التي كُلِّفوا بها سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدّين فيها أبداً وعدهم بذلك وعداً حقاً ومن أصدق من الله قيلاً.[٤]

قال تعالى: **(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا)**[٥].

هذا إخبار عن مآل السّعداء في جنات عدن، التي تجري فيها الأنهار في جميع فجاجها ومحالها وأرجائها حيث شاؤوا وأين أرادوا، وهم خالدّون فيها أبداً، لا يحولون ولا يزولون ولا يبغون عنها حولا.[٦]

وأما في السّنة فمنها قوله صلّى الله عليه وسلّم: "**ينادي مناد يعني أهل الجنّة، أن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً، وأن لكم أن تصحّوا فلا تسقموا أبداً، وأن لكم أن تشبوا ولا تهرموا أبداً، وأن لكم أن تنعموا ولا تيأسوا أبداً**".[٧]

فذلك قوله عزّ وجل: **(وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)**[٨].

وفي حديث أخر: **يُؤتى بالموت كهيئة كبش أملح، فينادي مناد: يا أهل الجنّة، فيشرئبّون وينظرون فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقول: نعم هذا الموت، وكلهم قد رآه فيُذبَح، ثم يقول: يا أهل الجنّة خلود بلا موت، يا أهل النّار خلود بلا موت، ثم قرأ: (وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)**[٩]، وهؤلاء في غفلة أهل الدّنيا هم لا يؤمنون.(١)

[١]: سورة الحجر: ٤٨.

[٢]: **تفسير البحر المديد** لابن عجيبة، مرجع سابق، ٩٢/٣.

[٣]: سورة النّساء: ١٢٢.

[٤]: **تفسير البحر المديد** لابن عجيبة، مرجع سابق، ٥٦٣/١.

[٥]: سورة النّساء: ٥٧.

[٦]: **تفسير ابن كثير**، مرجع سابق، ٣٣٨/٢.

[٧]: **صحيح مسلم**، كتاب الجنّة وصفة نعيمها وأهلها، باب في دوام نعيم أهل الجنّة، حديث رقم (٢٨٣٧)، ٢١٨٢/٤.

[٨]: سورة الأعراف: ٤٣.

[٩]: سورة مريم: ٣٩.

المطلب الثاني: فرش أهل الجنّة

أعدت قصور الجنّة، وأماكن الجلوس في حدائقها وبساتينها بألوان فاخرة رائعة من الفرش للجلوس والإتكاء ونحو ذلك، فالسّرر كثيرة راقيّة والفرش عظيمة القدر بطانتها من استبرق، فما بالك بظاهرها، وهناك ترى النّمارق مصفوفة على نحو يسر الخاطر ويبهج النّفس، والزرابي مبثوثة على شكلّ متكامل.[٢]

النّمارق: الوسائد، الزرابي: البسط.[٣]

فرش أهل الجنّة باطنها من حرير، فإذا كان هذا باطنها فكيف هو ظاهرها؟ وهذه الفرش عاليّة لها سِمك وحشو بين البطانة والظهارة[٤]، كما قال تعالى: **(وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ)**[٥].

ولفرش الجنّة أنواع:

١- الوسائد:

قال تعالى: **(وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ)**[٦].

نمارق أي وسائد، الواحدة نمرقة، مصفوفة أي واحدة إلى جنب الأخرى.[٧]

٢- البسط:

وهي مبثوثة على شكلّ منسق ومتكامل، قال تعالى: **(وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ)**[٨].

يعني البُسط العريضة، هي الطنافس التي لها حمل واحدتها زربية مبثوثة، مبسوطة ومتل متفرقة المجالسّ.[٩]

٣- سرر وأرائك:

قال تعالى: **(مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ)**[١٠].

معنى مصفوفة أي وجوه بعضهم إلى بعض[١١].

[١]: **صحيح البخاري**، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ) (مريم:٣٩)، حديث رقم (٤٧٣٠)، ٩٣/٦.

[٢]: **الجنّة والنّار**، عمر العتيبي، مرجع سابق، ص٢٣٨.

[٣]: **عقيدة المسلّم في ضوء الكتاب والسّنة**، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مرجع سابق، ٤١٢/١.

[٤]: **الإيمان باليوم الآخر**، علي الصلابي، مرجع سابق، ص:٣٣٢.

[٥]: سورة الواقعة: ٣٤.

[٦]: سورة الغاشيّة: ١٥.

[٧]: **تفسير القرطبي**، مرجع سابق، ٣٤/٢٠.

[٨]: سورة الغاشيّة: ١٦.

[٩]: **تفسير البغوي**، مرجع سابق، ٢٤٦/٥.

[١٠]: سورة الطور: ٢٠.

[١١]: **تفسير ابن كثير**، مرجع سابق، ٤٣٢/٧.

قال تعالى أيضاً: **(عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ)**[١].

فوق سرر منسوجة، قد أدخل بعضها في بعض، كما يوصل حلق الدّرع بعضها فوق بعض مضاعفة.[٢]

وفي حديث عن فرش أهل الجنّة: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "**إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَّكِئُ فِي الْجنّة سَبْعِينَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ يَتَحَوَّلَ**".[٣]

طعام أهل الجنّة

أوّل طعام يتحف الله به أهل الجنّة زيادة كبد الحوت.

قال صلّى الله عليه وسلّم: "**تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة، يتكفؤها الجبار بيده، كما يتكفأ أحدكم خبزته في السّفر نزلاً لأهل الجنّة**، فأتي رجل من اليهود فقال: بارك الرّحمن عليك يا أبا القاسم، ألا أخبرك بنزل أهل الجنّة يوم القيامة؟ قال: بلى، قال: تكون الأرض خبزة واحدة كما قال النّبي صلّى الله عليه وسلّم فنظر النّبي ثم ضحك حتى بدت نوافذه ثم قال: "**ألا أخبرك بإدامهم؟ بالام والنّون، قالوا: وما هذا؟ قال: ثور ونون، يأكلّ من زائدة كبدها سبعون ألفاً**.[٤]

إن صفة طعام أهل الجنّة الدّوام وعدم النّقصان[٥]، قال تعالى: **(أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا)**[٦].

وَظِلُّهَا)[٦].

الجنّة لا جوع فيها ولا عطش، قال تعالى: **(إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ (١١٨) وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ)**[٧].

أي أن لك ألّا تجوع فيها أي في الجنّة ولا تعرى، وألّا تجوع فيها لا تظمأ، لا يعطش فيها ولا تضحى يعني لا تبرز للشمس فلا يؤذيك حرُّها، ولا تصيبك الشّمس وأذاها، لأنه ليس في الجنّة شمس وأهلها في ظلّ ممدود.[٨]

١: سورة الواقعة: ١٥.

٢: **تفسير الطبري**، مرجع سابق، ٩٨/٢٣.

٣: أخرجه أحمد في مسنده، باب المكثرين من الصحابة، مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، حديث رقم (١١٧١٥)، ٢٤٣/١٨.

٤: **صحيح البخاري**، كتاب الرّقاق، باب يقبض الله الأرض يوم القيامة، حديث رقم (٦٥٢٠)، ١٠٨/٨.

٥: شحود علي، **الإيمان بيوم القيامة وأحواله**، ١٢٨.

٦: سورة الرّعد: ٣٥.

٧: سورة طه: ١١٨-١١٩.

٨: **تفسير البغوي** ٢٧٧/٣.

وفي حديث: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : "**إن أهل الجنّة يأكلون فيها يشربون ولا يتفلون، ولا يبولون ولا يتمخطون، قالوا: فما بال الطعام؟ قال: جشاء ورشح ترشح المسك، يلهمون التّسبيح والتّحميد كما يلهمون النّفس**".[١]

وقد ذكر الله تعالى أنواعاً كثيرة وطعامهم فيها، وأكثر ما ذُكِر الفاكهة، وهذه الفاكهة من النّوع الذي يختاره ويشتهيه حتى نكمل اللذة فلا يأتونه بشيء لم يختره، ولم يشتهيه[٢]، قال تعالى: **(وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ)**[٣].

وقال تعالى: **(وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ)**[٤].

أي يأكلون منها كلّما اشتهوا، لا يخافون ضرها ولا عاقبة مكروهها.[٥]

هذه الفاكهة لا تنقطع في وقت من الأوقات كما يحصل في فواكه الدّنيا، بل هي متوفرة دائماً، لا تمنع عن أصحاب الجنّة أبداً، قال تعالى: **(لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ)**[٦]، وإذا اشتهى أن يقطف الفاكهة بنفسه فإنّها لا تعسر عليه، بل تذلّل له الأغصان وتنزل حتى يأخذ منها ما شاء بلا تعب ولا عناء[٧]، قال تعالى: **(وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا)**[٨].

إنّ الله أعد لعباده الصّالحين في الجنّة ألذّ وأشهى أنواع الطّعام، ومعروف من ملذات الدّنيا وشهواتها الطّعام، ولكنّه يحتاج إلى الوقت والجهد من أجل تحضيره، ويحتاج وقت لهضمه وإخراجه، وأيضاً يخرج في أبغض صورة وأنتن رائحة، ولكن في الآخرة تنال ألذّ الشّهوات وأطيب الطّعومات وليس فيها من منغصات الدّنيا كما مرّ بنا، فالجنّة لا جوع فيها ولا عطش، كما قال تعالى: **(إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ (١١٨) وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ)**[٩]، فهي دار السّعادة والهناء والرّاحة والسّرور واللذة.[١٠]

[١]: **صحيح مسلم**، كتاب الجنّة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفات الجنّة وأهلها وتسبيحهم فيها بكرةً وعشيًّا، حديث رقم (٢٨٣٥)، ٢١٨٠/٤.

[٢]: **الإيمان باليوم الآخر**، علي الصلابي، مرجع سابق، ص: ٣٢٤.

[٣]: سورة الواقعة: ٢٠.

[٤]: سورة المرسلات: ٤٢.

[٥]: **تفسير الطبري**، مرجع سابق، ١٤٣/٢٤.

[٦]: سورة الواقعة: ٣٣.

[٧]: **الإيمان باليوم الآخر**، علي الصلابي، مرجع سابق، ص: ٣٢٥.

[٨]: سورة الإنسان: ١٤.

[٩]: سورة طه: ١١٨-١١٩.

[١٠]: **مباحث في العقيدة**، عبد الله الطيار، مرجع سابق، ١١٣/٢١.

أي يخطر على قلبه الطّير فيصير ممثلاً بين يديه على ما اشتهى، ويقال: أنه يقع على صحفة الرّجل فيأكلّ منه ما يشتهي ثم يطير فيذهب.[١]

المبحث الثاني

وصف شراب أهل الجنّة

قال الله تعالى: **(إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا)**[٢].

الأبرار أهل الصدق وأحدهم البرّ، يشربون من كأس أي من إناء فيه الشّراب ويكون مزاجها عسل وماء ومنه مزاج البدن، وهو ما يمازجه من الصفراء والسّوداء والحرارة والبرودة، وكافورا هو اسم عين ماء في الجنّة، يقال له عين الكافور، أي يمازجه ماء هذه العين التي تسمى كافورا.[٣]

وقال تعالى: **(وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا)**[٤].

كان مزاجها زنجبيلا يقول: أي كان مزاج شراب الكأس التي يسقون منها زنجبيلا، وقال بعضهم الزنجبيل: اسم للعين التي منها مزاج شراب الأبرار.[٥]

وقال سبحانه وتعالى: **(يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ (٢٥) خِتَامُهُ مِسْكٌ ۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦) وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ (٢٧) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ)**[٦]، يسقون من رصيف، رصيف، خمر صافيّة طيبة، وقيل الخمر البيضاء مختوم، ختم: رفع أن تمسه يد إلى أن يفكّ ختمه الأبرار، وقيل أيضاً يمزج لهم بالكافور ويختم بالمسك.[٧]

وفي حديث عن شراب أهل الجنّة: قال صلّى الله عليه وسلّم: **"إنّ الرّجل من أهل الجنّة ليشتهي الشّراب من شراب الجنّة فيجيء الإبريق فيقع في يده فيشرب ثم يعود إلى مكانه"**.

المطلب الأول: أنهار الجنّة

أخبرنا الله تعالى بأنّ الجنّة تجري من تحتها الأنهار[٨]، قال تعالى: **(لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)**[٩]،

وأحياناً يقول تجري تحتهم الأنهار: **(أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ)**[١].

[١]: **تفسير البغوي**، مرجع سابق، ٧/٥.

[٢]: سورة الإنسان: ٥.

[٣]: **تفسير القرطبي**، مرجع سابق، ١٢٥/١٩٠.

[٤]: سورة الإنسان: ١٧.

[٥]: **تفسير الطبري**، مرجع سابق، ١٠٧/٢٤.

[٦]: سورة المطففين: ٢٥-٢٨.

[٧]: **تفسير البغوي**، مرجع سابق، ٢٢٦/٥.

[٨]: **الجنّة والنّار**، عمر العتيبي، مرجع سابق،، ١٦٥.

[٩]: سورة البقرة: ٢٥.

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "**رفعت لي السّدرة، فإذا أربعة أنهار: نهران ظاهران ونهران باطنان، فأمّا الظاهران: فالنّيل والفرات، وأما الباطنان: نهران في الجنّة**".[٢]

وقال أيضاً: "**سيحان وجيحان والفرات والنّيل كلّ من أنهار الجنّة**".[٣]

ومن أنهار الجنّة الكوثر الذي أعطيه النّبي صلّى الله عليه وسلّم، فعن عبد الله بن عمر بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "**حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللّبن وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم أسماء فمن شرب منه فلا يظمأ أبداً**".[٤]

وفي حديث آخر: قال صلّى الله عليه وسلّم: "**الكوثر نهر في الجنّة حافّتاه من ذهب ومجراه على الدّر والياقوت تربته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثّلج**".[٥]

قال الله تعالى: **(جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ)**[٦].

أأخبركم بخيرهما زين للناس في هذه الحياة الدّنيا من زهرتها ونعيمها، الذي هو زائل لا محالة "للذين اتقوا" أي تنخرق بين جوانبها وأرجائها الأنهار، من أنواع الأشربة من العسل واللبن والخمر والماء وغير ذلك، مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.[٧]

وقوله تعالى أيضاً في موضع آخر: **(وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ)**[٨].

إنّ أهل الجنّة إذا سبقوا إلى الجنّة وجدوا عند بابها شجرة في أصل ساقها عينان فشربوا من إحداهما فينزع ما في صدورهم من غلّ فهو الشّراب الطّهور، واغتسلوا من الأخرى فجرت عليهم نضرة النّعيم فلم يشعثوا بعدها أبداً.[١]

[١]: سورة الكهف: ٣١.

[٢]: **صحيح البخاري**، كتاب مناقب الأنصار، باب في المعراج، حديث رقم (٣٨٨٧)، ٥٢/٥.

[٣]: **صحيح مسلم**، كتاب الجنّة وصفة نعيمها وأهلها، باب ما في الدّنيا من أنها الجنّة، حديث رقم (٢٨٣٩)، ٢١٨٣/٤.

[٤]: **صحيح البخاري**، كتاب الرّقاق، باب في الحوض، حديث رقم (٦٥٧٩)، ١١٩/٨.

[٥]: **سنن التّرمذي**، أبواب تفسير القرآن، باب من سورة الكوثر، حديث رقم (٣٣٦١)، ٤٤٩/٥.

[٦]: سورة آل عمران: ١٥.

[٧]: **تفسير ابن كثير**، مرجع سابق، ٢٢/٢.

[٨]: سورة الأعراف: ٤٣.

سادسًا: عيون الجنّة

أخبر الله تعالى بوجود العيون في الجنّة، فقال: **(إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ)**[٢]، وقال في موضعٍ آخر: **(إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ)**[٣]، وقال أيضاً: **(عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا)**[٤].

المطلب الثاني: خمر أهل الجنّة

من الشّراب الذي يتفضل الله به على أهل الجنّة الخمر، وخمر الجنّة خالي من العيوب والآفات التي تتّصف بها خمر الدّنيا، فخمر الدّنيا تذهب العقول، وتصدع الرّؤوس، وتوجع البطون، وتجلب الأسقام، وقد تكون معيبة في صنعها أو لونها أو غير ذلك، أمّا خمر الجنّة فإنّها خالية من ذلك كلّه، جميلة صافيّة رائعة.[٥]

قال تعالى: **(يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ (٤٥) بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ(٤٦) لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ)**[٦]، أي خمر أشد بياضاً من اللبن.[٧]

وفي موضع آخر قال تعالى: **(يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ (٢٥) خِتَامُهُ مِسْكٌ ۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ)**[٨]، أي يسقون من خمر الجنّة.[٩]

ثامنًا: لباس أهل الجنّة

أهل الجنّة يلبسون فيها الفاخر من اللباس، ويتزينون فيها بأنواع الحلي من الذهب والفضة واللؤلؤ، فمن لباسهم الحرير، ومن حلاهم أساور الذهب والفضة واللؤلؤ.[١٠]

ويدعوه الله عزّ وجل على رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي حلل الجنّة شاء لبس، فيلبس منها ما أراد، ثم يذهب إلى شجرة في الجنّة فيلبس منها ثياباً، لا تبلى ولا تفنى، لو أنّ ثوباً منها لبس في الدّنيا لصعقت من ينظر إليه، وما حملته أبصارهم، فيكون عليه ثوبان يتجاوبان، بصوت مليح، يقول الثّوب الذي يلي جسده: أنا أكرم على ولي الله فيك، أنا أمس بدنه، وأنت لا تمسّ بدنه، فيقول الثّوب الذي يلي وجهه: بل أنا أكرم على ولي الله فيك، أنا أرى وجهه، وأنت لا ترى

[١]: **تفسير البغوي**، مرجع سابق، ١٩٢/٢-٩٢١.

[٢]: سورة الحجر: ٤٥.

[٣]: سورة الذاريات: ١٥.

[٤]: سورة الإنسان: ٦.

[٥]: **الموسوعة العقديّة**، مجموعة من الباحثين، مرجع سابق، ١٢٤/٥.

[٦]: سورة الصافات: ٤٥-٤٧.

[٧]: **تفسير البغوي**، مرجع سابق، ٣١/٤.

[٨]: سورة المطففين: ٢٥-٢٦.

[٩]: **تفسير ابن كثير**، مرجع سابق، ٣٥٢/٨.

[١٠]: **الجنّة والنّار**، عمر العتيبي، مرجع سابق، ٢٣٦.

وجهه، وثيابنا في الجنّة لا خلقاً تخلق، ولا نسجاً تنسج، بل تشقق عنها تمر الجنّة، ويلبس الذّهب، إن لم يكن يلبسه في الدّنيا، ويلبس الحرير إن لم يكن يلبسه في الدّنيا، فيعطيه الله خاتم من ذهب يلبسه وهو خاتم الخلد، ثم يعطيه خواتم من درر وياقوت ولؤلؤ، وذلك إن رأى ربه في داره دار السّلام.[١]

قال الله تعالى: **(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (٣٠) أُوْلَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ۚ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا)**[٢]، هو ما رقّ من الدّيباج واستبرق، وهو ما غلظ منه، ومعنى الغلظ في ثياب الجنّة إحكامه، والسّندس هو الدّيباج المنسوج بالذهب.[٣]

وقال تعالى: **(يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ)**[٤]، أي وجميع ما يلبسونه من فرشهم ولباسهم وستورهم حرير، وهو أعلى مما في الدّنيا بكثير.[٥]

وقد ورد أنّه أهدِيَ إلى النّبي صلّى الله عليه وسلّم شرقة من حرير فجعل النّاس يتداولونها بينهم ويعجبون من حسنها ولينها، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "**أتعجبون منها" قالوا: نعم يا رسول الله، قال: "والذي نفسي بيده لمناديل سعدٍ في الجنّة خير منها**".[٦]

يخدم أهل الجنّة ولدان ينشئهم الله لخدمتهم، يكونون في غاية الجمال والكمال، كما قال تعالى: **(يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ (١٧) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ)**[٧]، أي: مخلدون على صفة واحدة، لا يكبرون عنها ولا يشيبون ولا يتغيرون.[٨]

وقوله تعالى: **(وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا)**[٩]، أي: إذ رأيت يا محمّد هؤلاء الولدان مجتمعين أو متفرقين، تحسبهم في حسنهم، ونقاء بياض وجوههم وكثرتهم، لؤلؤاً مُبدّدًا، أو مجتمعاً مصبوباً.[١]

١: **نعيم الجنّة**، زهير حسن حميدات، مكتبة الهدى والفرقان، الخليل، فلسطين، ط١، ١٤٢٢هـ، ص: ٤٨-٤٩.

٢: سورة الكهف: ٣٠-٣١.

٣: **تفسير البغوي**، مرجع سابق، ١٩١/٣.

٤: سورة الحج: ٢٣.

٥: **تفسير القرطبي**، مرجع سابق، ٢٩/١٢.

٦: **صحيح البخاري**، كتاب الأيمان والنّذور، باب كيف كانت يمين النّبي صلّى الله عليه وسلّم ، حديث رقم (٦٦٤٠)، ١٣١/٨.

٧: سورة الواقعة: ١٧-١٨.

٨: **تفسير ابن كثير**، مرجع سابق، ٥٢٠/٧.

٩: سورة الإنسان: ١٩.

زوجة المؤمن في الدّنيا زوجته في الآخرة إذا كانت مؤمنة.

إذا دخل المؤمن الجنّة، فإن كانت زوجته صالحة فإنّها تكون زوجته في الجنّة أيضاً، قال تعالى: **(جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ)**[٢]، أي من كان صالحاً، لا يدخلونها بالأنساب.[٣]

ولنساء أهل الجنّة صفات هي:

١- الحور العين المطهرات:

قال تعالى: **(كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ)**[٤]

أي قرّناهم بهنّ ليس من عقد التّزويج لأنّه لا يقال: زوّجته بامرأة، وأيضاً يُحار فيهن الطرف من بياضهن وصفاء لونهن، وأيضاً الحور هنّ شديدات بياض الأعين الشّديدات سوادها.[٥]

٢- أبكار على سن واحد:

قال تعالى: **(فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا)**[٦]، أي: مصيرنا هن أبكارا عذارى بعدادكن.[٧]

٣- قاصرات الطرف ومقصورات الطرف:

كما قال تعالى: **(فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ)**[٨]، أي عفيفات عن غير أزواجهن، فلا يرين شيئاً أحسن في الجنّة من أزواجهن.

فتقول الواحدة منهن لبعلها: والله ما أرى في الجنّة شيئاً أحسن منك ولا في الجنّة شيء أحبّ إلي منك، فالحمد لله الذي جعلك لي وجعلني لك.

لم يطمثهن: أي: بل هن أبكار عرب أتراب لم يطأهن أحد من قبل أزواجهن من الإنس والجن.[٩]

أهل الجنّة يدخلونها أبناء ثلاثين أو ثلاث وثلاثين.[١٠]

قال صلّى الله عليه وسلّم: **يدخل أهل الجنّة الجنّة جرداً مرداً مكحلين أبناء ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة.**[١١]

[١]: **تفسير الطبري**، مرجع سابق، ١١١/٢٤.

[٢]: سورة الرّعد: ٢٣.

[٣]: **تفسير القرطبي**، مرجع سابق، ٣١٢/٩.

[٤]: سورة الدّخان: ٥٤.

[٥]: **تفسير البغوي**، مرجع سابق، ١٨٢/٤.

[٦]: سورة الواقعة: ٣٦.

[٧]: **تفسير الطبري**، مرجع سابق، ١١٩/٢٣.

[٨]: سورة الرّحمن: ٥٦.

[٩]: **تفسير ابن كثير**، مرجع سابق، ٥٠٤/٧.

[١٠]: **الإيمان باليوم الآخر**، محمّد شيبة، مرجع سابق، ص: ٨٦.

[١١]: **سنن التّرمذي**، أبواب صفة أهل الجنّة، باب ما جاء في سن أهل الجنّة، حديث رقم (٢٥٤٥)، ٦٨٢/٤.

يتمنّى بعض أهل الجنّة فيها أماني عجيبة تتحقّق على نحو عجيب، لا تشبه حال ما يحدث في الدّنيا فهذا واحد من أهل الجنّة يستأذن ربه في الزّرع فيأذن له، فما كاد يلقي البذر حتى يضرب بجذوره الأرض، ثم ينمو ويكتمل، وينضج في نفس الوقت، وهذا آخر يتمنّى الولد فيحقّق الله له أمنيته في ساعة واحدة، حيث تحمل وتضع في ساعة واحدة.[١]

ويقول الله عزّ وجل: وبلغ الوعد الذي وعدت لكم، فتمنّوا فإنّ لكلّ إنسان منكم ما تمنّى فيتمنّون، فيُعطى كلّ واحد منهم ما تمنّى، ثم يزيدهم تبارك وتعالى من فضله وكرمه ما لم تبلغ إليه أمانيهم.[٢]

وفي الحديث: قال صلّى الله عليه وسلّم: "**إنّ المؤمن إذا اشتهى الولد في** الجنّة، كان حمله ووضعه وسنه في ساعة واحدة كما يشتهي".**(٣)**

الجنّة دار جزاء وإنعام، لا دار تكليف واختبار[٤]، قال صلّى الله عليه وسلّم في صفة أوّل زمرة تدخل الجنّة: "**يسبحون الله بكرة وعشياً**".[٥]

قال صلّى الله عليه وسلّم "**إن في الجنّة سوقاً يأتونها كلّ جمعة فتهب ريح الشّمال فتحثوا في وجوههم وثيابهم فيزدادون جمالاً وحسناً، فيرجعون إلى أهاليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً، فيقول لهم أهلهم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً، فيقولون وأنتم والله لقد أردتم حسناً وجمالاً**".[٦]

يقول ربنا تبارك وتعالى: قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة فخذوا ما شئتم قال: فيأتون سوقاً قد صفت به الملائكة فيه ما لم تنظر العيون إلى مثله، ولم تسمع الأذان ولم يخطر على القلوب فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع فيه ولا يشترى، وفي ذلك السّوق يلقى أهل الجنّة بعضهم بعضاً.[٧]

أهل الجنّة يزور بعضهم بعضاً، ويجتمعون في مجالسّ طيبة يتحدّثون، ويذكرون ما كان منهم في الدّنيا، وما منّ الله به عليهم من دخول الجنّة.[٨]

[١]: **الإيمان بيوم القيامة وأهواله**، علي شحود، مرجع سابق، ص: ١٥٠.

[٢]: **نعيم الجنّة**، زهير حميدات، مرجع سابق، ص١٠٠.

[٣]: **سنن التّرمذي**، أبواب صفة أهل الجنّة، باب ما جاء لأدنى أهل الجنّة من الكرامة، حديث رقم (٢٥٦٣)، ٦٩٥/٤.

[٤]: **الجنّة والنّار**، عمر العتيبي، مرجع سابق، ص: ١١٢.

[٥]: **صحيح البخاري**، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنّة وأنها مخلوقة، حديث رقم (٣٢٤٥)، ١١٨/٤.

[٦]: **صحيح مسلم**، كتاب الجنّة وصفة نعيمها وأهلها، باب في سوق الجنّة، حديث رقم (٢٨٣٣)، ٢١٧٨/٤.

[٧]: **الموسوعة العقديّة**، مجموعة من الباحثين، مرجع سابق، ١٣٢/٥.

[٨]: **الجنّة والنّار**، عمر العتيبي، مرجع سابق، ٢٤٢.

قال تعالى: **(وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ (٢٥) قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ (٢٦) فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ)**[١]، أي يسأل بعضهم بعضاً في الجنّة، يتذاكرون ما كانوا فيه من التّعب والخوف في الدّنيا.[٢]

وردت أدلة كثيرة على الحكمة من آيات الجنان وزيادة الإيمان ونقصانه، وقد ميّز الله بين درجات الجنّة، وجعلها درجات بعضها أرفع من بعض، لأنّ المؤمنين ليسوا سواء في إيمانهم بالله، بل بعضهم أشدّ وأعظم وأقوى إيماناً من بعض، قال ابن حبان رحمه الله: من أتى بالإقرار الذي هو أعلى شعب الإيمان، ولم يدرك العمل ثم مات أدخل الجنّة، ومن أتى بعد الإقرار من الأعمال قلّ أو كثر أدخل الجنّة، جنّة فوق تلك الجنّة، لأنّ من كثر عمله علت درجاته وارتفعت، لا أنّ كلّ المسلمين يدخلون جنّة واحدة، وإن تفاوتت أعمالهم وتباينت، لأنّها جنات كثيرة لا جنّة واحدة.

الخاتمة

١. كلمة جنّات تردّدت كثيراً في القرآن الكريم وهي جمع جنّة والجنّة في اللّغة كلّ بستان ذي شجر يستر بأشجاره الأرض وهذا فيما يتعلّق باللغة، أما في الإصطلاح الشّرعي: فهي دار النّعيم في الدّار الآخرة.

٢. للجنّة أسماء كثيرة منها: دار السّلام، ودار المقامة، وجنّة المأوى، وجنات عدن، والفردوس، والمقام الأمين، وغير ذلك.

٣. للجنّة درجات وأنواع ومراتب ومنازل، وطالما أنّها درجات فيعني ذلك بأنّها أنواع مختلفة فأعلاها جنّة الفردوس ثم جنّة عدن ثم جنّة المأوى.

٤. وصف الله الجنّة في كتابه: سعتها وحجمها وأنهارها وأبوابها وخزنتها وما فيها من حور عين وسرر وأشجار وطعام أهلها وشرابهم.

المصادر

١. أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرّازي الجصاص الحنفي، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٢. إرشاد السّاري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمّد بن أبي بكر القسطلاني، المطبعة الأميريّة، مصر، ط٧، ١٣٢٣هـ.

٣. أيسر التّفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ.

٤. البحر المحيط في التّفسير، أبو حيان محمّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدّين الأندلسي، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

[١]: سورة الطور: ٢٥-٢٧.

[٢]: **تفسير البغوي**، مرجع سابق، ٢٩٤/٤.

٥. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمّد بن المهدي بن عجيبة الصوفي، منشورات الدّكتور حسن عباس زكي، القاهرة، ١٤١٩هـ.

٦. التّحرير والتّنوير، محمّد الطاهر بن محمّد بن محمّد الطاهر بن عاشور التّونسي، الدّار التّونسيّة، تونس، ١٩٨٤م.

٧. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدّمشقي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٨. تفسير الكشاف، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، ط١، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٢م.

٩. تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرّحمن بن ناصر السّعدي، تحقيق: عبد الرّحمن بن معلا اللويحق، ط١، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ٢٠٠٠م.

١٠. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمّد بن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التّركي، دار هجر للطباعة والنّشر، ١٤١٢هـ.

١١. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدّين القرطبي، دار عالم الكتب، الرّياض، ١٣٨٤هـ.

١٢. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمّد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنف، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، د.ت.

١٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشّافعي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

١٤. القاموس المحيط، مجد الدّين أبو طاهر محمّد بن يعقوب الفيروزآبادى، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ.

١٥. قصص الأنبياء، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدّمشقي، مطبعة دار التّأليف، القاهرة، ١٣٨٨هـ.

١٦. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. ابراهيم السّامرائي، مادة "رغب"، دار الرّشيد للنشر، ١٩٨٠م.

١٧. الكشاف عن حقائق غوامض التّنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.

١٨. الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغويّة، أبو البقاء الحنفي، مؤسسة الرّسالة، بيروت، د.ت.

١٩. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م.

٢٠. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، ١٣٩٩هـ.

٢١. مفاتيح الغيب: التّفسير الكبير، أبو عبد الله محمّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التّيمي الرّازي الملقب بفخر الدّين الرّازي، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٢٢. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمّد المعروف بالرّاغب الأصفهانى، دار القلم، دمشق، ١٤١٢هـ.